جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

توظيف الأمثال في القرآن الكريم وأبعادها العقدية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية -تخصُّص: عقيدة ومقارنة الأديان

إعداد:

راضيـــة فـايـــزي

فاطمة الزهرة قريوي

مـريـــم فـــرجـانـــي

هـــادية مـــــقـــدود

إشراف:

د. زهير بن كتفي

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من بُعث رحمة للعالمين... من بلغ الرسالة وأدى الأمانة نبينا محمدﷺ.

إلى من حصدوا الأشواك عن دروبنا ليمهدوا لنا طريق العلم؛ إلى القلوب الكبيرة؛ آباؤنا الغوالي.

إلى من أرضعونا الحب والوفاء إلى رمز الأمن، إلى ينبوع التفاؤل والصبر، أمهاتنا العزيزات.

إلى إخواننا وأخواتنا وكل من تربطنا بهم صلة رحم أو قرابة أو حبا وكرامة.

إلى أساتذتنا ومشايخنا الكرام: تقديرا واحتراما ودعاء يرفع درجاتهم في جنات النعيم.

إلى من تقاسمنا معهم أحلى الأوقات وأصعبها طيلة المشوار الدراسي، أصدقاؤنا وصديقاتنا.

إلى كل من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا، وبمحمدﷺ نبيا ورسولا.

نهدي هذا العمل.

راضية-مريم-فاطمة-هادية

شكر وتقدير

الشكر أولا وآخرا لله ﷻ، أن وفّقنا لأداء هذا العمل، الذي نسأل الله أن يكون في ميزان حسناتنا.

قال رسول اللّه ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ**».

ومن هذا المنطلق؛ نتوجّه بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل: **د. زهير بن كتفي** لتشجيعنا منذ البداية على اختيار هذا البحث، ونثمّن إشرافه على هذه الرسالة بكل إخلاص، وجزاه الله خيرا عن كل ما بذله من جهد ونصح وإرشاد.

كما نشكر معهدنا "معهد العلوم الاسلامية" الذي فتح لنا أبوابه واستقبلنا وكان بمثابة بيتنا الثاني.

وأخيرا شكرنا لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام عملنا هذا.

راضية-مريم-فاطمة-هادية

مقدمة

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله إله الأولين والآخرين وقيوم السماوات والأراضين ومالك يوم الدين. الذي لا فوز إلا في طاعته ولا عز إلا في التذلل لعظمته ولا غنى إلا في الافتقار لرحمته ولا هدى إلا في الاستهداء بنوره ولا حياة إلا في رضاه ولا نعيم إلا في قربه ولا صلاح إلا في الإخلاص له. إذا أطيع شكر، وإذا عصي تاب وغفر، وإذا دعي أجاب. لا إله إلا هو سبحانه لا يحصي عدد نعمه العادون، ولا يؤدي حق شكره الحامدون، ولا يبلغ مدى عظمته الواصفون، بديع السماوات والأرض الحي القيوم. ونشهد أن نبينا محمدا بن عبد الله هو عبده ورسوله، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، وآخر الرسل إلى اليوم الموعود.

وبعد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:19] وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران:85].

أولا–التعريف بالموضوع:

لقد خاطب القرآن الكريم في بناء العقيدة عند الإنسان أهم مكونات هذا الإنسان وهي عقله وقلبه وروحه، ولذلك استخدم وسائل كثيرة في ترسيخها منها ضرب الأمثال، ويأتي بحثنا هذا ليتناول الأمثال القرآنية محاولا أن يستخرج منها المضامين العقدية المناسبة لها وآثارها في حياة وسلوك الإنسان وذلك امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾[الزمر:27]، وقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:43].

ثانيا–أهمّية الموضوع:

- أنه يأتي في إطار درس العقيدة الإسلامية من خلال أصلها الأصيل وهو القرآن الكريم.
- أنه يعني بأسلوب طالما اعتنى به العلماء لما له من أثر في إيضاح المعاني وإبراز الحقائق الايمانية.
- وقوفه على استخلاص بعض المضامين العقدية للأمثال القرآنية وآثارها في حياة الإنسان.

ثالثا–إشكالية البحث:

هذه الدراسة تأتي للإجابة عن إشكال رئيسي وهو: **ماهي الأبعاد العقدية لتوظيف الأمثال في القرآن الكريم؟** وتندرج تحت هذا الإشكال عدّة تساؤلات فرعية أهمّها:

- ما معنى المثل؟ وما علاقته بالتّشبيه والقصة، وفيما تتمثل أنواعه؟
- ما معنى المثل في القرآن الكريم؟ ما أهميته؟ ما أغراضه؟ ما أقسامه؟ وما هي موضوعاته؟ وما خصائصه؟

رابعا–أهداف الموضوع:

- بيان جملة من المضامين العقدية التي رسّختها الأمثال القرآنية.
- الوقوف على الأمثال في القرآن الكريم ومعرفة خصائصها.

خامسا–الدراسات السابقة:

لمكانة الأمثال في القرآن الكريم فقد خصها العلماء والدارسون، قديما وحديثا بالبحث والتأليف حيث جمعوها ورتبوها، وشرحوا غريبها، وتعمقوا في معانيها وفوائدها، ومنهم من درسها من حيث أغراضها ومناسبة ضربها. وموضوع الأمثال موضوع خصب يتجدد البحث فيه دائما، ولا يزال الدارسون يكتشفون فيها من الأسرار من جميع نواحيها مالم يتوصل إليه السابقون،

فخصّت دراسات أفردت لبحث موضوع الأمثال من جميع جوانبه اللغوية والشرعية والتربوية، نذكر منها:

- القيم التربوية والايمانية للأمثال القرآنية لسعيد محمد سعيد.
- المدلولات التربوية للأمثال القرآنية ليزيد الحمزاوي.
- الأمثال القرآنية المضروبة لتوحيد العبادة وما يضاده من الشرك لإبراهيم بن عبد الله الجربوع.
- الأمثال القرآنية دراسة لغوية لعيد جمال الدين ماينغ جنغ.
- الأمثال العقدية في القرآن الكريم لروان منذر السيد.

وقد استفدنا استفادة كبيرة من هذه الدراسات في موضوع بحثنا هذا، إلا أنّ هذه الدراسات منها من لم تتطرق إلى المضامين العقدية أصلا، ومنها ما تناولت جانب واحد من جوانبها يتعلق بموضوع التوحيد، ومنها ما درست بعض المضامين العقدية إلا أنها ركّزت على الجانب التفسيري الذي طغى على الدراسة، في حين أنّنا حاولنا التطرق لعدد أكثر من المضامين العقدية مع الاكتفاء بتفسير مبسط وموضح لآيات الأمثال.

سادسا–أسباب اختيار الموضوع:

زيادة على ما سبق ذكره من أهمية الموضوع والأهداف المرجوة من دراسته؛ نذكر بعض الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع. وهي على النهج التالي:

أسباب موضوعية:

- محاولة لفهم أسلوب القرآن الكريم في تقريب العقيدة إلى أذهان الناس وتثبيتها في القلوب باستخدام المثل.
- وجدنا أنّ الأبحاث السابقة التي قُدمت في مجال العقيدة ومقارنة الأديان في معهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي لم تتطرق لموضوع الأمثال القرآنية على أهميته فكان هذا دافعا لاختيار هذا الموضوع.

أسباب ذاتية:

- الرغبة في خدمة القرآن الكريم في جانب من جوانبه وفرع من فروعه خدمة لديننا، وابتغاء مرضات الله تعالى.
- الرغبة في الاطلاع على الموضوعات التي تدرس القرآن الكريم.
- تكوين ملكة علمية نستطيع من خلالها أن نستفيد ونفيد.
- محاولة منا في إثراء مكتبة المعهد في شقها القرآني العقدي.

سابعا–منهج الدراسة:

أما المنهج فقد اتبعنا في هذا البحث أربعة مناهج وهي:

المنهج الاستقرائي: الذي يقوم على استقراء واستقصاء وتتبع الأمثال في القرآن الكريم وعرضها.

المنهج الوصفي: الذي يقوم على بيان معاني الأمثال وأهميتها وأغراضها وخصائصها.

المنهج المقارن: أُستعمل للمقابلة بين المثل والحكمة والتشبيه والقصة.

المنهج التحليلي: الذي يقوم على تحليل وتفسير وشرح تلك الآيات وإبراز ما تنطوي عليه من المضامين العقدية.

ثامنا–صعوبات البحث:

على الرغم من كثرة المصادر والمراجع حول هذا الموضوع، إلا أنّ هناك قلّة في المراجع التي تطرقت للجانب العقدي لموضوع الأمثال.

تاسعا–خطة البحث:

ينقسم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث تسبقهم مقدمة، وتعقبهم خاتمة تضمنت جملة من النتائج والتوصيات.

فقد جعلنا المبحث الأول مدخل مفاهيمي يندرج تحته مطلبين، ففي المطلب الأول عرّفنا أهم المصطلحات وهي معنى المثل والأبعاد العقدية، والمطلب الثاني تطرقنا فيه إلى أنواع الأمثال عموما وعلاقاتها.

أما المبحث الثاني فبعنوان الأمثال في القرآن الكريم، تندرج تحته ستّة مطالب، تحدثنا فيها عن معنى الأمثال في القرآن الكريم، أهميتها، أغراضها، أقسامها، موضوعاتها، خصائصها وعددها.

أما المبحث الثالث فبعنوان المضامين العقدية لبعض الأمثال القرآنية، تندرج تحته ستّة مطالب أيضا: التوحيد، ذم الشرك وأهله، ذم المنافقين، بشرية سيدنا عيسى، عقيدة اليوم الآخر والوحي وكيفية تعامل النّاس معه.

ثم أنهينا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أبرز النتائج المتوصل إليها.

هذا وقد ذيلنا عملنا ببعض الفهارس العلمية التي تعين المطالع في المذكرة وتسهل عليه تجواله بين صفحاتها، وهي بالترتيب كالتالي: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام، فهرس قائمة المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

ختاما، نأمل أن يكون هذا العمل إضافة طيبة في حقل البحث العلمي، ونسأل الله العلي القدير أن يتقبله منا، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلِّ الله وسلِّم على سيِّدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات

المطلب الثاني: الأمثال في علاقاتها وأنواعها

سنحاول في هذا البحث التّطرق إلى جملة من المفاهيم الأساسية التي تتعلق بالبحث ككل، كمفهوم المثل والأبعاد العقدية وأيضا كتحديد معنى المثل في علاقته بجملة من المفاهيم المجاورة له كالحكمة والتشبيه والقصة، إضافة إلى أنواع الأمثال.

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات

الفرع الأول: معنى المثل لغة واصطلاحا

أولا: لغة:

قد ورد المثل في اللغة على عدة معان رئيسية أهمها ما يأتي:

1. **النظير أو الشبيه:** قال ابن فارس: "الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمِثْل والمثال في معنىً واحد"[1].

ويقول الراغب الأصفهاني: "والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبيّن أحدهما الآخر ويصوّره"[2].

2. **المثال أو النموذج الذي يحتذى به:** يقول ابن منظور: "والمثل ما جعل مثالا أي مقدار لغيره يحذى عليه، والجمع المثل وثلاثة أمثلة، ويقال: امتثلت مثال فلان احتذيت حذوه وسلكت طريقته، ومثل الشيء يمثل مثولا ومثل: قام منتصبا"[3]. وعبّر عنه بعضهم بقوله: "إطلاق كلمة المثل بمعنى النموذج من ذي أفراد متعددة"[4].

---

(1)أبو الحسين أحمد بن فارِس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، (د.ط)، (د.ن)، دار الفكر، 1979م، ج5، ص296.

(2) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق-بيروت، دار القلم-الدار الشامية، 1412 هـ، ص759.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ، ج11، ص612-614.

(4) عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، الأمثال القرآنية، ط1، دمشق-بيروت، دار القلم، 1980م، ص24.

3. **القول السائر**: يطلق لفظ(مَثل) على كل قول اشتهر، وتناقلته الألسنة وكثر تمثل الناس به[1].

يقول الراغب الأصفهاني: "والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره"[2].

4. **الصفة أو الحال**: وهذا يرد استخدامه في القرآن الكريم كثيرا، حيث فسر اللفظ (مَثل)بمعنى الصفة بعض العلماء المتقدمين الذين اعتنوا بالتفسير ومعاني مفردات القرآن الكريم، وهم أدرى بمعانيه، كما أن أغلب مصادر المفردات تثبت هذا المعنى، قال الراغب الأصفهاني: "وهو يبين معنى مَثل ومِثل وقد يعبر بهما عن وصف شيء"[3]. وقال أبو البقاء: "المثل بمعنى الصفة، ويستعار لفظ المثل للحال"[4].

خلاصة للمعنى اللغوي: تبيّن لنا من خلال ما تقدم أنّ لفظ (المثل) من المشترك اللفظي الذي يدل على أكثر من معنى؛ معنى النظير أو الشبيه، والمثال أو الأنموذج، والقول السائر، ومعنى الصفة أو الحال.

ثانيا: اصطلاحا:

1. "المثل هو اسم لنوع من الكلام، يستعمل في السراء والضراء وهو ما ترضاه العامة والخاصة لتعريف الشيء بغير ما وضع له من اللفظ"[5].

---

(1) عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، ط1، المدينة المنورة، مكتبة الملك العهد الوطنية، 2003م، ج1، ص42.

(2) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص462.

(3) عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، ج1، ص50.

(4) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998م، ص852.

(5) المرجع نفسه، ص852.

2. "المثل هو القول السائر المشبه مضربه بمورده أي هو تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر"[1].

3. ويقول الميداني في مجمع الأمثال: "تجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة"[2].

4. "المثل هو صورة حية مماثلة لمشهد واقعي أو متخيل، مرسوم بكلمات معبرة موجزة، يؤتى بها غالبا لتقريب ما يضرب له من طريق الاستعارة أو الكناية أو التشبيه، مع حفظ بعض الشروط وهي: وجود علاقة مشابهة بين الحالتين، السيرورة والتداول بين الناس، وعدم التغيير في لفظه الموضوع له"[3].

خلاصة لمعنى الاصطلاحي: من خلال ما سبق يظهر لنا أنّ كل تعريف نظر إلى المثل من زاوية وعرّفه، ولم ينظر إلى باقي الزوايا الأخرى، ويبدو أنّ التّعريف الثاني هو الأقرب إلى بحثنا هذا، وهو أشمل التعاريف ويتفق مع المعنى اللغوي الذي هو يعرّف المثل بالقول السائر.

(1) ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن، تحقيق: سعيد محمد ونمر الخطيب، (د.ط)، بيروت–لبنان، دار الخطيب، 1981م، ص9.

(2) الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة، ج1، (د.ت)، ص1.

(3) محمد حسين علي الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية وبلاغية، (د.ط)، العراق، دار الرشيد للنشر، 1981م، ص60.

الفرع الثاني: معنى الأبعاد العقدية

أولا: معنى الأبعاد لغة واصطلاحا:

الأبعاد لغة: جاء في معاجم اللغة أن: أبعاد جمع بُعد، وبَعُدَ، بُعداً وبَعِيد: ضد قرب، والْبُعد: اتساع المدى، وَيَقُولُونَ فِي الدُّعَاء عَلَيْهِ (بعدا لَهُ) هَلَاكًا، وَقَالُوا إِنَّه لذُو بعد أي ذُو رَأْي عميق وحزم[1].

وقياس الأبعاد: أي قياس الطول، وأبعاد الموضوع: أي مداه واتساعه، وأبعاد مسألة معينة: أي أهمية ومظاهر عمليّة، وبُعد الشقّة: أي اتساع المسافة أو الفجوة، وبُعد الصيت: أي سعة الشهرة، وبُعد النظر: أي عمق التفكير وحسن الرأي والتدبير، وبعد الهمة: تعني علوها[2].

خلاصة التعريف اللغوي: من خلال التعاريف السابقة يتبيّن أنّ للبعد في اللغة عدّة معاني مختلفة أهمها الاتّساع، العمق، والأهمية.

الأبعاد اصطلاحا: لا نكاد نجد مصدرا أو مرجعا عرّف الأبعاد تعريفا اصطلاحيا ولذلك حاولنا من خلال قراءتنا أن نضع هذين التعريفين التقريبيين لمفهوم الأبعاد.

1. الأبعاد هي الإحداثيات المعروفة وهي الطول والعرض والارتفاع، وإحداثي رابع وهو الزمن وهو بعد غير مرئي لكنه محسوس.
2. وأبعاد الشيء هي أهميته ومظاهره العملية ومدى عمقه واتساعه.

خلاصة التعريف الاصطلاحي: معنى البعد يختلف من مجال لآخر فقد يكون معنى مادي محسوس كالتعريف الأول الذي يتعلق بمجال الفيزياء والرياضيات، أو معنى معنوي كالتعريف الثاني وهو الأقرب إلى بحثنا هذا.

---

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (د.ط)، القاهرة، دار الدعوة، (د.ت)، ج1، ص63.

(2) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (د.ن)، دار عالم الكتب، 2008م، ج1، ص225.

ثانيا: معنى العقدية لغة واصطلاحا:

العقيدة لغة: قال ابن منظور: "العقيدة مأخوذة من الفعل الثلاثي (عقد) بفتح العين والقاف والدال، وعقد قلبه على الشيء: أي لزمه، فهي مأخوذة من لزوم الشيء والبقاء عليه"(1).

وقال ابن فارس: "عقد، العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة، وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه، وتعاقد القوم أي تعاهدوا، والعقيدة جمع عقائد: أي ما عقد عليه القلب والضمير وما تدين به الإنسان واعتقده"(2).

خلاصة التعريف اللغوي: يتبيّن لنا من خلال هذا المعنى اللغوي أنّ كل ما عقد عليه القلب فهو عقيدة.

العقيدة اصطلاحا: أما من الناحية الاصطلاحية فالعقيدة هي: "ما يدين به الإنسان وما يعقد عليه، يعني كأنه دخل إلى القلب فعقد عليه فلا يخرج منه وذلك من شدة الاستمساك به ومن شدة الحرص عليه من أن يخرج وينفلت لذا يصعب زعزعتها أو دخول الشك فيها"(3).

ويقول عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني: "ومتى بلغ شعورنا بالشيء إلى حد أصبح يحرك عواطفنا ويوجه سلوكنا حمل اسم عقيدة"(4).

إذن بعدما تعرفنا على كل من معنى الأبعاد ومعنى العقدية مفردة، فإنّ التركيب الإضافي يعطينا أنّ المقصود، من الأبعاد العقدية هي المظاهر العملية في ترسيخ عقيدة الإنسان من خلال الخطاب الذي يوجهه إلى عقله وقلبه، فيدفعه إلى النمو والنضج ويحثه على العمل والبحث.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص298.

(2) أبي الحسين أحمد بن فارِس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص86-87.

(3) روان منذر السيد، الأمثال العقدية في القرآن الكريم، درجة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،2014، ص22.

(4) عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، العقيدة الاسلامية وأسسها، ط2، دمشق-بيروت، دار القلم، 1979م، ص33.

المطلب الثاني: الأمثال في علاقاتها وأنواعها

الفرع الأول: علاقة المثل بالحكمة والتشبيه والقصة

أولا: علاقة المثل بالحكمة:

لقد اقترنت الحكمة بالمثل في كثير من النصوص، من حيث كون الحكمة أحيانا تصبح مثلا سائرا فقد عرفت الحكمة بأنها: هي الكلام القائم على العلم والموجه إلى الصواب والسداد، في القول والعمل. فطبيعة الصلة بينها وبين المثل أن نقارنها بها ونحدد ما تختلف به عنه وما تتفق به معه، مع ملاحظة الأمور الآتية[1]:

1. **أوجه الاختلاف:**

- أرجع علماء العربية الحكمة، ومادة (ح ك م) إلى المنع، وإرجاع المثل، ومادة (م ث ل) إلى الشبه بشكل عام وإلى والتمثيل بشكل خاص.
- الأمثال غير منفصلة عن الحوادث والمناسبات التي أوحت بها ولا عمَّن وقع لهم ذلك أما الحكم فلا ترجع إلى الماضي وإن كانت حصيلة تجاربه.
- الحكم بوجه عام تهدف إلى التعليم، والتوجيه والإرشاد بشكل مباشر أما الأمثال فهي إن أفادت التوجيه فإنه توجيه غير مباشر في الأغلب وغير مقصود لذاته[2].
- أن المثل يصدر عن جميع الناس بمختلف طبقاتهم الفكرية والاجتماعية، أما الحكمة فلا تصدر إلا عن حكيم أو فيلسوف أو أمثالهما.
- الأمثال تعتمد على التشبيه، والمقارنة والموازنة أما الحكمة فعمادها إصابة المعنى[3].

---

(1) لجنة من أدباء الأقطار العربية، الحكم والأمثال، (د.ط)، مصر، دار المعارف، (د.ت)، ص8.

(2) محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ط2، (د.ن)، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1995م، ص112.

(3) عيد جمال الدين ماينغ جنغ، الأمثال القرآنية دراسة لغوية، درجة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، جامعة آل البيت،2004-2005م، ص18.

2. **أوجه الاتفاق:**

- الحكم والأمثال: أقوال مكتملة، وأي زيادة أو إنقاص فيهما يخل بالمعنى.
- غالبا ما تستعين الحكم والأمثال بالإيقاع الموسيقي، لتهيّئ النفوس وتجعلهما أكثر استعدادا لتفهم مضامينها.
- تتسم الحكم المأثورة والأمثال السائرة بالإيجاز والاقتضاب.[1]

ثانيا: في علاقة المثل بالتشبيه:

للمثل علاقة وثيقة بالتشبيه فقد ارتبط التشبيه بالمثل منذ أقدم العصور ارتباطا وثيقا وظهر التشبيه في أكثر أشكال المثل، حتى أنّ مِن العلماء مَن اعتبرهما شيء واحد، ومنهم من فرّق بينهما.

الرأي الأوّل: قال ابن الأثير: "وجدت علماء البيان قد فرقوا بين التشبيه والتمثيل وجعلوا لهذا بابا مفردا ولهذا باب مفردا، وهما شيء واحد لا فرق بينهما في أصل الوضع يقال: شبهت هذا الشيء بهذا الشيء كما يقال: مثلته به"[2].

الرأي الثاني: رغم أنهما يشتركان في المقابلة بين الشيئين، إلّا أنّ التشبيه يستلزم ثلاثة أركان: المشبه، المشبه به، وجه الشبه، أما المثل فهو صورة أرقى منه لما فيه من تجريد وتكثيف وتعميم وتركيز، فلا تحضر فيه عناصر التشبيه لأوّل وهلة لأنها تبدو في الفكرة والمغزى، فالمثل يوحي بالمعنى ولا يصرح ولا يشير ولا يعين.

(1) محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص113.

(2) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1420هـ، ص153.

ثالثا: في علاقة المثل بالقصة:

"القصة هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة، أو حوادث عدّة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها و تصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض"[1]، فالمثل وإن لم يكن قد وضع في الأصل للدلالة على القصة، فقد جاء دالا عليها، فالقصة تؤدي ما يؤديه المثل من عظة وعبرة، والأخبار في القصص كما هي في الأمثال ترد مقرونة بعواقبها والأسباب فيها مفضيه إلى نتائجها، وكلاهما (القصص والمثل) وسيلة تعبير محبة إلى النفوس فالمثل والقصة لا يلتقيان في الوظيفة والغرض فحسب، وإنما يلتقيان في المصدر الذي عنه كل منهما[2].

أي عمل أدبي موسع إذا استطاع الأديب أن يتخذ من المثل نواة لذلك العمل الأدبي ويعيش التجربة التي تنعكس فيه، ويعبر عنها تعبيرا دقيقا يتحوّل إلى قصة، فالأمثال لها قابلية التحول إلى ذلك[3]. فعلاقة القصة بالمثل علاقة وثيقة غير أننا لا يمكن أن نعد كل مثل قصة أو كل قصة مثلا[4].

الفرع الثاني: أنواع الأمثال

الإنسان قديم العهد بالأمثال قدمه في تجربته مع بيئته أرضا ومناخا وشعبا وتعاملا وصحة، ومن الصعب تأريخ ظهور الأمثال ولكننا نستطيع تأكيد أنها ظهرت بعد ظهور المجتمعات البشرية، فالأمثال كاللغة وليدة المجتمع، أو بتعبير أدق، وليدة التجربة الانسانية في المجتمع، ولا تخلو الحضارات والثقافات القديمة والحديثة من الأمثال في تراثها الاتصالي والتربوي.

(1) محمد يوسف، فن القصة، ط5، بيروت، دار الثقافة، 1966م، ص9.
(2) محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص126-129.
(3) نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، (د.ط)، مصر، مطبعة العالم العربي، (د.ت)، ص143-144.
(4) محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص130.

فقد عُرف ضرب الأمثال في كل المجتمعات والشعوب، كما احتلت الأمثال مكانة جوهرية بين الأديان السماوية ومنها اليهودية والنصرانية فقد جعلتها أحد أساليبها التعليمية في تبليغ مبادئ دينها، وكذلك بالنسبة للإسلام[1]. ويمكن تقسيم المثل بصورة عامة إلى ثلاثة أنواع:

1. **المثل الموجز السائر**: وهو إما شعبي لا تعمّل فيه، ولا تكلّف ولا تقيّد بقواعد النحو، وإما كتابي، صادر عن ذوي الثقافة العالية كالشعراء والخطباء[2]، بحيث يمليه الواقع في الحياة، فيستعمله كل من يمرّ بنفس التجربة تعبيرا عن موقفه في مناسبة معينة، أو إبرازا لفكرة أو شعور يمتلكانه، مثل قول أحدهم (ربّ أخ لك لم تلده أمك)[3].
2. **المثل القياسي**: هو سرد وصفي أو قصصي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل، فهو تشبيه شيء بشيء لتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين إلى الآخر، أو لأغراض أخرى عديدة، وهذا النوع فيه إطناب إذا قورن بسابقه ويجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير، ومن قبيل هذا المثل القياسي ما قاله ابن حازم في وصف النرجس: ونرجس

ككؤوس التّبر لائحة لهنّ من خالص العقْيان أحداق

أو من قبيل القول القرآني: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾[النحل:112].

(1) أحمد جابر عبد الله العبد الله، مجمع الأمثال للميداني دراسة لغوية دلالية، ص29.

(2) ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرءان، ص19-20.

(3) سميح عاطف الزين، الأمثال والمثل والتمثّل والمثلات في القرآن الكريم، ط2، بيروت-لبنان، دار الكتاب اللبناني-دار الكتاب المصري، 2000م، ص28.

3. **المثل الخرافي**: وهي حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان لغرض تعليمي أو فكاهي كقولهم: أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

فالفرق بين المثل الخرافي والقياسي أن الأول تنسب الأحاسيس الإنسانية فيه إلى غير الإنسان من حيوان أو طير أو غيرها، أما المثل الثاني أي (القياسي) فالحيوانات فيه إن استخدمت لا تعدو أن تكون مجرد توضيح للفكرة دون أن تتعدى القوانين التي يخضع لها نوعها، والفرق الآخر أن المثل الخرافي يرمز إلى الأشياء، أي يقال شيء ويراد به شيء آخر، أما القياسي فيراد به الأشياء المذكورة فيه لتوضيح الفكرة عن طريق التشبيه والتمثيل[1].

بعد تطرقنا في هذا المبحث لمفاهيم ومقدمات مهمة لموضوع بحثنا والتي تتمثل في التعريف بالمثل والأبعاد العقدية، وفي علاقة الأمثال وأنواعها، سنتطرق في المبحث الآتي إلى الأمثال في القرآن الكريم.

(1) ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرءان، ص19-20.

المبحث الثاني

الأمثال في القرآن الكريم

المطلب الأول: معنى الأمثال في القرآن الكريم

المطلب الثاني: أهمية الأمثال وأغراضها في القرآن الكريم

المطلب الثالث: أقسام الأمثال في القرآن الكريم

المطلب الرابع: موضوعات الأمثال في القرآن الكريم

المطلب الخامس: خصائص الأمثال في القرآن الكريم

المطلب السادس: عدد الأمثال في القرآن الكريم

بعد تعرفنا على المثل وأنواعه وعلاقته بصفة عامة، فإننا سنحاول في هذا المبحث أن نتناول الأمثال في القرآن الكريم على وجه الخصوص، وذلك من خلال معرفة معنى المثل في القرآن الكريم، أهميته وأغراضه، أقسامه، موضوعاته، خصائصه، إضافة إلى عدد الأمثال في القرآن الكريم.

المطلب الأول: معنى المثل في القرآن الكريم

المثل القرآني ليس كله محمولا على أصل المعنى اللغوي كما ذكر اللّغويون هو الشّبيه والنّظير، وليس كله من النوع الذي عُرف في الأدب العربي إذ ليس في معظمه أقوالا استعملت على وجه التّشبيه مضربها بموردها، فالمثل القرآني لا يشترط أن يكون له مورد ممّا ألفه النّاس في بعض القصص والوقائع، بل إنّ العناية الربّانية بالإعجاز القرآني هي الأصل في إيراد تلك الأمثال القرآنية وابتكارها وإظهارها بتلك الصورة الرائعة، وبهذا خالفت الأمثال القرآنية الأمثال العربية التي لها مضرب ومورد، كما أنها لا تتقيد بالتّشبيه ولا بالاستعارة، وإن جاء أكثرها على طريقة التّشبيه الصريح[1]، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس:24]، ومنها ما جاء على طريقة التّشبيه الضمني[2]، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ

(1) عيد جمال الدين ماينغ جنغ، الأمثال القرآنية دراسة لغوية، ص15.

(2) عبد الله محمد الأمين، (القيم الجمالية في المثل القرآني)، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، العدد2، 2015م، ص9.

إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [الحجرات: 12]،ومنها مالم يشتمل على تشبيه أو استعارة وقد سماه الله مثلا، كقوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الحج:73][1]

فالمثل القرآني هو الكلام الذي يقصد به تصوير حالة، أو واقعة، أو شخص، لاتعاظ القارئين والسامعين بالصورة التي صوّرها لهم، ولإيناسهم بها سواء أطال الكلام أم قصر، وأشاع وفشا أم بقي مكتوبا محفوظا، حيث يبرز المعنى بصورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا[2].

(1) المرجع السابق، ص10.

(2) عيد جمال الدين ماينغ جنغ، الأمثال القرآنية دراسة لغوية، ص15.

المطلب الثاني: أهمية الأمثال وأغراضها في القرآن الكريم

الفرع الأول: أهمية الأمثال في القرآن الكريم

إن الكلام على أوجه أهمية الأمثال كثيرة جدا، فمنها:

- أن الله تعالى نسب ضرب هذه الأمثال لنفسه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [البقرة:26]، وضمّنها أشرف كتبه، ممّا يدل على تفخيم شأنها، وسمو منزلتها، وعظيم موقعها بين أساليب القرآن المتنوعة.
- أنّ الله أقام بها الحجج على عباده، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ ٤٥﴾ [ابراهيم:45].
- أنها من وسائل إيضاح الدين والدّعوة إليه، فهي تقرّب المعقول وتجعله بصورة المحسوس.
- أنها تشحذ الذهن للتفكّر والتذكّر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر:21][1].

(1) ابراهيم بن عبد الله الجربوع، الأمثال القرآنية المضروبة لتوحيد العبادة وما يضاده من الشرك، درجة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، 1429-1430هـ، ص26-27.

الفرع الثاني: أغراض الأمثال في القرآن الكريم

قد جمع الأغراض التي تضرب لأجلها الأمثال، الإمام بدر الدين الزركشي بقوله: "وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة، التذكير، والوعظ والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس، بحيث يكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحس، وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره، وعلى تحقيق أمر و إبطال أمر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ۝٤٥﴾ [ابراهيم:45]، فامتنّ علينا بذلك لما تضمنت هذه الفوائد"[1].

ويمكن إجمال أهم تلك الأغراض فيما يلي:

- **الغرض الأول**: تقريب صورة الممثَل له إلى ذهن المخَاطب عن طريق المثل.
- **الغرض الثاني**: الإقناع بفكرة من الأفكار وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوي إقامة الحجة البرهانية وقد يقتصر على مستوي إقامة الحجة الخطابية وقد يقتصر على لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة.
- **الغرض الثالث**: للترغيب بالتزيين والتحسين أو للتنفير بكشف جوانب القبح، فالترغيب يكون بتزيين الممثل له وإبراز جوانب حسية عن طريق تمثيله بما هو محبوب للنفوس مرغوب لديها، والتنفير يكون بإبراز جوانب قبيحة عن طريق تمثيله بما هو مكروه للنفوس أو تنفر النفوس منه[2].

(1) محمد بن عبد الله بدر الدين بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ج1، ص486.
(2) عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، الأمثال القرآنية، ص39.

- **الغرض الرابع**: إثارة محور الطمع والرغبة أو محور الخوف والحذر لدي المخاطب ففي إثارة محور الطمع والرغبة يتجه الإنسان بمحرض ذاتي عما يريد الابتعاد عنه.
- **الغرض الخامس**: مدح أو الذم والتعظيم أو التحقير.
- **الغرض السادس**: شحذ ذهن المخَاطب، وتحريك طاقاته الفكرية، أو استرضاء ذكائه، لتوجيه عنايته، حتى يتأمل ويتفكر، ويصل إلى إدراك المراد عن التفكّر، والأمثال التي يدفع إليها هذا الغرض يخاطب بها الأذكياء، وأهل التأمّل والنّظر والبحث العلمي، وكبراء القوم[1].

وقد يراد من ضرب المثل الواحد أكثر من غرض من هذه الأغراض في وقت واحد، فقد يكون المثل الواحد لغرض تقريب صورة الممثّل له إلى ذهن المخَاطب، ولغرض الإقناع بالفكرة التي جاء المثل كدليل عليها، ولغرض الترغيب، وهكذا[2].

المطلب الثالث: أقسام الأمثال في القرآن الكريم

هناك اختلاف في تقسيم الأمثال عند العلماء، وقد قسم عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني المثل إلى ثلاثة تقسيمات:

التقسيم الأول للأمثال:

1. **التمثيل البسيط**: وهو المشتمل على التمثيل بمفرد، كتمثيل الجاهل بالأعمى.
2. **التمثيل المركب**: وهو الذي يقدم على شكل لوحة تصور أكثر من مفرد، ووجه الشبه فيه لا يكون مأخوذا من مفرد بعينه، بل يكون مأخوذا منه ومن غيره أو من صورة عامة، كالمثل

(1) سعيد محمد سعيد، القيم التربوية والإيمانية للأمثال القرآنية، درجة الدكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، قسم علوم القرآن، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2014، ص43-45.

(2) عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، الأمثال القرآنية، ص40.

الذي ضربه الله تعالى لفريق من المنافقين[1] إذ قال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ [البقرة:17-18].

التقسيم الثاني للأمثال:

من جهة كون الممثل به والممثل له مما يدرك بالحس الظاهر أو لا يدرك به، وإمّا أن يكون شيئا يمكن إدراكه بالحواس الخمس الظاهرة، السمع، البصر والشم والذوق، اللمس، وإمّا أن يكون شعور يحس به الوجدان كالأفكار والعواطف والانفعالات، فبتأملها قد يكون الممثل به مدركا بالحس الظاهر والممثل له غير مدرك به، وقد يكون عكس ذلك وقد تأتي الصورة التمثيلية مختلطة من القسمين **قَالَ تَعَالَى:** ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [العنكبوت: 41][2]

التقسيم الثالث للأمثال:

من جهة كون الممثل صورة منتزعة من الواقع وإما أن تكون صورة منتزعة من الخيال، فالصورة المنتزعة ومقتبسة من الواقع في الأحداث الكونية كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر، أما من أمثلة الصورة المنتزعة من الخيال تمثيل طلع شجرة الزقوم التي تخرج في أصل الجحيم بصورة رؤوس الشياطين، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ

(1) المرجع السابق، ص28.

(2) المرجع السابق، ص29.

ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمۡ لَأٓكِلُونَ مِنۡهَا فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبَا مِّنۡ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرۡجِعَهُمۡ لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ ﴿٦٨﴾﴾ [الصافات:62-68][1].

وهناك من قسّم الأمثال القرآنية إلى أربعة أقسام:

1. **الأمثال المرسلة:** وهي جمل أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه، فهي آيات جارية مجرى الأمثال، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الصافات:61].
2. **الأمثال الكامنة:** وهي التي لايصرّح القرآن بأنها أمثال، ولم ترد فيه حكاية شائعة، وإنّما هي أمثال في نظر العلماء، من حيث ما ورد فيها من معنىً قريب الصلة بمعاني أمثال معروفة سائرة، كقول (خير الأمور أوسطها) نجدها في قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:68].
3. **الأمثال القصصية:** هي الأمثال التي صيغت في قوالب المضمون القصصي، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾[النحل:112].
4. **الأمثال القياسية:** هي ما صُرّح فيها بلفظ المثل، أو ما يدلّ على التشبيه[2].

(1) المرجع السابق، ص31-32.

(2) عيد جمال الدين ماينغ جنغ، الأمثال القرآنية دراسة لغوية، ص27-31.

المطلب الرابع: موضوعات الأمثال في القرآن الكريم

إن أكثر أمثال القرآن المضروبة للقضايا الكبار والمطالب العالية، والمسائل الجليلة المتعلقة بأصول الدين، بل إن القرآن نص على شمولية الأمثال، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾ [الكهف:54]، وقد حصر الباحثون هذه الموضوعات في ثلاثة مجالات، المواضيع العقائدية، السلوك الإنساني والمواضيع الوجدانية:

1. **الموضوعات الاعتقادية:** تضمنت الأمثال القرآنية البرهان على وجوب توحيد الله بالعبادة، وذم الشرك وأهله وغيرها من المواضيع الاعتقادية، وهذا هو أكثر موضوعات الأمثال[1]، وهذا ما سنلقي الضوء عليه بتفصيل أكثر في المبحث الثالث.
2. **موضوعات السلوك الإنساني:** وتشمل التّعبّدية المتمثلة في العمل الصالح والشعائر الدينية والعبادات القلبية والبدنية، كما تشمل الأخلاق[2] ومن أمثلة ذلك:

- الأمر بغض الصوت: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان:19].
- النهي عن الغيبة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات:12].

(1) عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، ج1، ص1.
(2) محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص240.

- الأمر بالإنفاق في سبيل الله: قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾ [البقرة: 261].

- النهي عن الربا: قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥﴾[البقرة: 275][1].

3. **الموضوعات الوجدانية:** ويتمثل ذلك في الترغيب والترهيب فمن صور الترغيب في الأمثال:

- ذكر ما أعده الله للمطيعين من أصناف النّعيم في الدنيا والآخرة ورضوان الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ١٥﴾ [محمد: 15].

- صيغة التّحسين والمدح للمرغب فيه، أو بإثارة انفعالات الاستحسان والقبول والارتياح للمرغب فيه مثل الجنة التي بربوة، النور والحياة.

أما الترهيب فمن صوره:

- ذكر ما أعده الله للعصاة من عقاب وأصناف الوعيد في الدنيا والآخرة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي

(1) المرجع السابق، ص240.

ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿٢٠﴾ [الحديد:20].

- تقبيح وذم المرهب فيه وقد يأتي بإثارة انفعالات الاحتقار والتّقزز والكره للأمر المرهب فيه مثل: أكل لحم الميت[1].

المطلب الخامس: خصائص الأمثال في القرآن الكريم

أولا: خصائص تتعلق بالموضوع:

1. أولا ارتباط الأمثال القرآنية بالظروف الدعوية التي مرت بها الدعوة، و تنزّل القرآن تبعا لها فالأمثال ضمن مضمون القرآن المكي تختلف عنها في القرآن المدني فكما أن القرآن المكي يحمل موضوعات تتناسب مع هذه المرحلة فالمدني كذلك حسب استقراء العلماء، وتطبيق ذلك أنّ المثل القرآني طابعه المكي الذي يحث على ضرورة الاهتداء وما تقتضيه الرسالة السماوية من ضرورة التّغيير الجذري في العقائد والعادات والتّذكير بالآخرة، وقراءة المثل التّدبرية باستصحاب نوع السورة التي ورد فيها المثل يجلي الكثير من الفوائد خاصة فيما يتعلق بما يتناسب مع الظرف الزماني من الخطاب، ومثاله تمثيل الكافر بالأعمى والأصم في سورة هود وهي مكية، بينما في السور المدنية يشدّد على اعتناق الفضائل وتقويم المجتمع وإصلاحه وكشف المنافقين ومن ظاهرهم من اليهود ومثاله تمثيل الغيبة في سورة الحجرات[2].

(1) يزيد حمزاوي، المدلولات التربوية للأمثال القرآنية، درجة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والتربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006م، ص71-79.

(2) سميح عاطف الزين، الأمثال والمثل والتمثّل والمثلات في القرآن الكريم، ص37-45.

2. شمولية أمثال القرآن، ولهذه الخاصية اتجاهان:

أ. الشمولية في الموضوع الذي سيق لأجله المثل بحيث يشمل مختلف قضايا الدين الرئيسية وكذلك تنوع الشخصيات بين صالحة (الانبياء، الصحابة)، وفاسده (مثل الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها)، وبين رجال ونساء (امرأة نوح، وامرأة فرعون)، وبين معروفين بالاسم وبين مجهولي العين، وفي هذا الشمول توسيع دائرة الاستفادة من الأمثال لكل مخاطب.

ب. الشمولية والتّنوع في الممثل به أو الأمثال عموما؛ حيث أنّ الممثل به عامل من عوامل البيان، ومعلوم أن البيئات متنوعة وبالتالي فإنّ نسبة الوضوح والبيان ستتفاوت حسب الساكن لهذه البيئة، فالله تعالى يضرب المثل بالعنكبوت والحمار والجمل والفراش المبثوث والنخل وغيرها من الممثّلات التي يكثر وجودها في البادية وفي الصحراء، وقد يكون المخاطب يعيش في المدينة لا يعرف عن قرب تلك الممثّلات فتأتي أمثال أخرى من المطر والغيث والسحاب والبحر والنور وغيرها مما هو موجود في بيئته. فالقرآن إذًا يحوي كمًّا كبيرا من الأمثال سواء كانت من البيئة المشاهدة أو غير مشاهدة للإنسان والتي تعين في تقريب المعنى وتكثيف الصور المحسوسة أمام المتعلم من خلال تنويع عناصر التّمثيل المستوحاة من بيئة الإنسان.

3. تكرار الأمثال: من صفات القرآن أنه يتكرّر فيه ذكر بعض القضايا بأساليب متنوعة، مثل تعدد التّمثيل لعمل الكافر بالسّراب والرّماد، وتعدد التمثيل لترك العمل بالعلم بالحمار والكلب[1].

(1) المرجع السابق، ص45-49.

ثانيا: خصائص تتعلق بالأسلوب:

يسري على الأمثال ما يسري على وصف القرآن عامة، فقد أعجز العرب وهم الفصحاء البلغاء أن يأتوا بمثله، ومما يمكن أن نتحدث هنا عن فصاحة الأمثال القرآنية عن غيرها من الأمثال ما يلي:

1. دقة التصوير وصدق المماثلة: وهذه الميزة تعين على التأثير وتحقيق الهدف، فمثلا: حينما يصور المثل أعمال الكافرين التي لا وزن لها ولا فائدة ترجى منها في الحياة الأخرى، فإنه يشبهها بذرّات الرّماد المتناثرة والمتطايرة هنا وهناك في مهبّ الرّيح قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾ [ابراهيم: 18].
2. الأمثال القرآنية تتّميزّ بتماسك صورها التّمثيلية تماسكا شديدا بحيث لو حاولنا فصل أحد الأجزاء لانفرط عقد الصورة وانتثرت معالم الجمال فيها، لذا فإن الأمثال في القرآن تمتاز بانتقاء الألفاظ واختيارها اختيارا مناسبا، ومن الأمثلة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الجمعة:5][1].
3. التنويع في عرض الأمثال، مرّة بالتشبيه، ومرّة بالعرض المفاجئ، وبالتّمثيل البسيط، وأخرى بالتّمثيل المركب، الذي يطابق كل جزء منه جزء الممثل له، وأخرى بالتّمثيل المركب الذي ينتزع منه وجه الشبه بنظرة كلية عامة وغير ذلك من فنون القول، وأساليبه.

(1) سعيد محمد سعيد، القيم التربوية والإيمانية للأمثال القرآنية، ص34-35.

4. كثيرا ما يحذف من المثل القرآني مقاطع من الصورة التمثيلية اعتمادا على ذكاء أهل الاستنبّاط، إذ باستطاعتهم أن يتصوّروا في أذهانهم كامل الصورة، ويُتمُّوا ما حُذف منها.[1]

المطلب السادس: عدد الأمثال في القرآن الكريم

إنّ فكرة جمع الأمثال القرآنية في عدد معين لا تقل عنه ولا تزيد عليه، لم تحظ بعناية الباحثين واهتمامهم لأن حصرها ليس بالأمر اليسير ولا يخلو من مجازفة، فقد ورد لفظ "المثل" في آيات ظاهر فيها التّشبيه والتّمثيل والمقارنة والموازنة بين المشبَّه والمشبَّه به، وورد في آيات أخرى خفيّ فيها التّشبيه والتّمثيل ولم تتّضح المقارنة والموازنة فيها وضوحا تاما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾ [محمد:15]، مثل هذه الآية تركت المفسرين والمحدثين في حيرة حول لفظ المثل فيها إذا كان استعير من معناه الاصطلاحي إلى الصفة ومعناه صفة الجنة، أو أن له معنى المماثلة[2].

ومن الأمثال القرآنية ما قد وردت بصيغ وأساليب لا يملك معها الدارس أن يقطع لعدد التّشبيهات والتّمثيلات فيها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾[هود:24]،فالآية يمكن أن تعد مثلا واحدا كما يمكن أن توّجه إلى أنها مثلان، كذلك من العقبات التي تعترض طريق من يرغب في إحصاء

(1) عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، الأمثال القرآنية، ص83.

(2)ابن القيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، 1991م، ج1، ص190.

الأمثال القرآنية والإشارة إلى عددها هي الآيات التي لم تتّضمن لفظ المثل صراحةً (الأمثال الكامنة)، لذلك فمجال الخلاف في الأمثال يظل أوسع مما هو عليه في الأمثال الظاهرة، ولهذا فقد أحسن أكثر الدارسين صنعا حين جَنَّبوا أنفسهم مالا يؤمن فيه الزلل و واكتفوا بالإشارة إلى كثرتها من غير ذكر لعددها، فمنهم ابن القيم الجوزية الذي نص صراحةً على أن ما أورده في مؤلفه إنما هو جزء مما تضمّنه القرآن منها فقال: "فهذا بعض ما اشتمل عليه القرآن من التّمثيل، والقياس والجمع، والفرق، والعلل و المعاني"[1].

ويذهب الباحث محمد جابر الفياض إلى أنّ من الباحثين من رغب في أن يشير إلى عددها أو عدد نوع من أنواعها مثل عبد المجيد عابدين في كتابه (الأمثال في النّثر العربي القديم) بعد أن ذكر أنواع الأمثال القرآنية، أشار إلى أن الأمثال القياسية فيه تبلغ الثلاثين مثلا، كما أشار علي أصغر حكمت في كتابه "أمثال القرآن" إلى أنه استخرج من أمثال التّمثيل القرآني ثلاثة وخمسين مثلا، وهكذا لم يكن علي أصغر حكمت أكثر توفيقا في إحصائه من عبد المجيد عابدين بسبب ما وقعا فيه من زلل في هذا الإحصاء[2].

هذا وبعد تحدثنا عن الأمثال في القرآن الكريم من حيث المعنى والأهمية والأغراض والأقسام والموضوعات والخصائص والعدد، فإنّنا سنتّطرق في هذا المبحث الآتي والأخير إلى بعض المضامين العقدية للأمثال القرآنية.

(1) المصدر السابق، ج1، ص190.

(2) محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص192-200

المبحث الثالث

المضامين العقدية لبعض الأمثال القرآنية

المطلب الأول: التوحيد

المطلب الثاني: ذم الشرك وأهله

المطلب الثالث: ذم المنافقين

المطب الرابع: بشرية سيدنا عيسى عليه السلام

المطلب الخامس: عقيدة اليوم الآخر

المطلب السادس: الوحي وكيفية تعامل الناس معه

في هذا المبحث حاولنا تحليل بعض الأمثال القرآنية، واستنباط أهم المضامين العقدية التي تناولتها هذه الأمثال كالتوحيد، ذم الشرك وأهله وذم المنافقين، بشرية سيدنا عيسى عليه السلام، عقيدة اليوم الآخر، إضافة موضوع الوحي وكيفية تعامل الناس معه، وذلك بالاستعانة بكتب التفاسير في تفسير الآيات القرآنية.

المطلب الأول: التوحيد

الفرع الأول: الإخلاص

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾ [البقرة:261]،

هذا المثل من الأمثال التشبيهية، القائمة على تشبيه شيء بشيء لوجود عنصر أو عناصر تشابه بينهما، وهو من الأمثال المركبة، بتمثيل الإنفاق في سبيل الله بإخلاص بالزرع الذي تزرع فيه الحبوب في أرض طيبة مباركة، فتُنبِت الحبّة منها سبع سنابل، في كل سنبلة مائة حبّة، فالإنفاق يشبه عملية الزرع، وتنمية الله له يشبه النبت الجيد، ومضاعفة الأجر تشبه تكاثر السنابل من الحبة الواحدة وتكاثر الحب في كل سنبلة[1]. وهو من جهة أخرى تشبيه معقول بمحسوس، والمشبّه به هيئة معلومة؛ وذلك أنّ اللّه تعالى شبّه أجر المنفق وما يناله من الثواب، وهو شيء معنوي معقول بمثال ملموس محسوس وهو زرع حبّة واحدة في الأرض يتفرّع عنها سبع سنابل، وذلك أمر محسوس مشَاهد للعيان[2].

(1)عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، ط2، دمشق، دار القلم، 1992م، ص45.
(2) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (د.ط)، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج2، ص41.

المضامين العقدية المستخلصة من المثل:

1. دلالة المثل على اشتراط الإخلاص لقبول النفقة ومضاعفتها فالنفقة لا تكون مقبولة ومضاعفة إلا إذا كانت في سبيل الله وابتغاء مرضاته، وكذلك سائر العبادات، فكل ما يفعله المسلم من القُرَب الواجبة والمستحبّة كالإيمان بالله ورسوله والعبادات البدنية والمالية ومحبّة الله ورسوله، والإحسان إلى عباد الله بالنّفع والمال هو مأمور بأن يفعله خالصا لله ولا يراد به إلاّ وجه الله والدّار الآخرة فإذا اختلّ شرط الإخلاص وقصد به غير الله تعالى أصبح العمل رياء وشركا، ودليل ذلك ما ذُكر عن أبي هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «**وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ**»[1].

2. دلالة المثل على تفاوت أجر النفقة بحسب ما يقوم في القلب من الإيمان والإخلاص وتثبيت النفس عند النفقة فثواب الإنفاق يتفاوت بحسب ما يقوم بالقلب من الإيمان والإخلاص عند النفقة؛ وهو إخراج المال بقلب ثابت قد انشرح صدره بإخراجه، وسمحت به نفسه وخرج من قلبه قبل خروجه من يديه، فهو ثابت القلب عند إخراجه غير جازع ولا هلع ولا متعبة نفسه، ويتفاوت بحسب نفع الإنفاق وبحسب طيب المنفق وذكائه.

(1) مسلم، المسند الصحيح، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، حديث رقم1905.تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث (د.ت)، ج3، ص 1513.

الفرع الثاني: ثبات وطمأنينة من حقّق التوحيد واستقام على الإيمان

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [إبراهيم:24-25].

هذا المثل من الأمثال التشبيهية شبّه ﷻ الكلمة الطيّبة بالشجرة الطيّبة، لأنّ الكلمة الطيّبة تثمر العمل الصالح والشجرة الطيّبة تثمر الثمر النافع، وهذا ظاهر على قول جمهور المفسرين الذين يقولون أنّ الكلمة الطيّبة هي شهادة أن لا إله إلا الله، فإنّها تثمر جميع الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة، فكل عمل صالح مرضي للهﷻ ثمرة هذه الكلمة[1].

وفي هذا المثل تشبيه معقول بمحسوس، حيث شبّه الإيمان القائم بالمؤمن، وهو أمر معنوي غير مشاهد بالحس، بالشجرة الطيّبة وهي أمر محسوس ظاهر للعيان.

المضامين العقدية المستخلصة من المثل:

1. دلالة المثل على أن للإيمان أصلا ثابتا في القلب وبيان حقيقة ذلك الأصل، فالإيمان له أصل وكمال، فأصله التصديق القلبي لما دلّت عليه أركان الإيمان الستّة المبيّنة في حديث جبريل، فإذا صلح أصل الإيمان في القلب وقام على أساس صحيح فإنّ بقية شعب الإيمان تصلح بصلاحه[2].
2. دلالة المثل على أنّ التوحيد أعظم سبب لتثبيت المؤمن على الحق، فالثّبات على الدين من أعظم المطالب بعد الإيمان باللّه وذلك أنّ شياطين الإنس والجنّ تسعى في صرف المؤمن عن دينه بكل ما تستطيع، ولكن الله سبحانه قد تكفّل بالثبات على الدّين والاستقامة عليه

(1) ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن، ص233.

(2) ابراهيم بن عبد الله الجربوع، الأمثال القرآنية المضروبة لتوحيد العبادة وما يضاده من الشرك، ص116.

لكلّ من حقّق التوحيد، فيثبّته سبحانه بالقول الثابت الذي في قلبه، والتثبيت على القول الثابت لا يقتصر على الدنيا فقط.

المطلب الثاني: ذم الشرك وأهله

الفرع الأول: بيان عجز من يدعى من دون الله واستواء الداعي والمدعو

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣ ﴾ [الحج:73].

في هذه الآية يكشف الله تعالى عجز الشّركاء الذين يَزعم المشركون أنّهم شركاء لله على أن يخلقوا حيوانا مهما كان حقيرا، وعجزهم أيضا عمّا دون ذلك بكثير، ومن الأمثلة على ذلك هذا الذباب الذي يرونه حقيرا، فلو هذه الأصنام وما تعبدون من دون الله اجتمعوا كلهم واتّفقوا على أن يخلقوا ذبابا لن يستطيعوا، فكيف يعبدونها وهي عاجزة حتى عن خلق أضعف مخلوقات الله تعالى[1]، ومن أمثلة عجزهم عما دون عملية الخلق، عجزهم عن التحكم ومقاومته والانتصار منه بالأشياء الدقيقة الصغيرة جدا، ولا يستطيعون حتى أن يحسوا بها، ولو سلبها شيء من الذي عليها من الطيب، ثم أرادت أن تستنقذه منه لما قدرت على ذلك وما كان بهذه الصفة فساء المثل مثلهم وقل خطرهم[2]. والتشبيه في هذه الآية ضمني خفي ينبّئ عنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ ﴾، وقوله أيضا: ﴿ لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ

(1) عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، الأمثال القرآنية، ص115.

(2) روان منذر السيد، الأمثال العقدية في القرآن الكريم، ص121.

وَٱلۡمَطۡلُوبُ﴾، فشبهت الأصنام المتعددة المتفرقة في قبائل العرب وفي مكة بالخصوص بعظماء أي عند عابديها، وشبّهت هيئتها في العجز بهيئة ناس تعذّر عليهم خلق أضعف المخلوقات وهو الذباب[1].

المضامين العقدية المستخلصة من المثل:

1. جاء هذا المثل منبها على حقارة الأصنام وسخافة عقول عابديها، فتحدّاهم الله تعالى بالخلق وضرب لهم مثلا على ذلك عملية خلق الذباب، وعجزهم عن استنقاذ ما يسلبهم الذباب من شيء فهذا المثل نموذج لنوع من أنواع الخلق، ونوع استنقاذ الأمور الدقيقة الصغيرة جدا، والتحكم بها.
2. دلالة المثل على ضلال النصارى في تأليه المسيح عليه السلام لكونه يخلق، وسبب اعتقادهم بذلك بما أمكنه الله تعالى من المعجزات منها القدرة على تصوير بعض الكائنات ونفخ الروح فيها، كما أسندت بعض النصوص ذلك للمسيح، فتعلق النصارى ورأوها دالة على ألوهيته.
3. دلالة المثل على استمرار التحدّي بالخلق إلى يوم القيامة، ومع تسارع الاكتشافات العلمية في العصر الحديث اكتشف العلم ما يسمى بخارطة المورثات المسؤولة عن كل جزء من أجزاء الكائن الحي ومن ذلك الحين بدأ علماء الأحياء تجاربهم محاولين إحداث تغيير في المورثات الموجودة في الكائن الحي، فقد عزفوا عن محاولة الخلق إلى ما يسمى بالهندسة الوراثية، ثم الاستنساخ الذي هو قطع ووصل وتبديل وتغيير في مخلوقات خلقها الله فعجزهم عن الخلق ألجأهم إلى الاستنساخ وهكذا في سائر أجزاء المخلوقات عجزهم عن خلقها دفعهم إلى محاولة استنساخها، والحقيقة أن التحدي مازال قائما فليخلقوا ذبابا، وهذه الحقيقة التي قررها القرآن الكريم، تفرد الله بالخلق والتحدي على ذلك.

(1) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج17، ص339.

الفرع الثاني: بيان سوء عاقبة الشرك وحيرة أهله

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ٣٣ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ٣٦ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ٤٠ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ٤١ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٤٢ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرٗا ٤٣ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ٤٤﴾ [الكهف: 32-44].

هذه القصة ضربت مثلا كسائر القصص القرآنية، فهي جُعلت مثالا وأنموذج للخير يحتذى أو للشرّ يتّقى، فقد كان حديث صاحب الجنّتين وصاحبه ما أورده القرآن الكريم بمثل طويل على مراحل:

- **المرحلة الأولى (الآية:32-34)**: وهذه المرحلة تبرز من أمر الرجلين غِنى أحدهما وفقر الآخر، وتضرب نموذجا لما يملك الأول من الجنتين وهما البستان العظيم تعبيرا عمّا أفاضه

الله عليه من ثروة، ففي هذه المرحلة بيان ثراء الرجل الطائل في جنته وتلخيص إجمالي للنعمة التي يتقلّب بها ووصف شمولي لأكل جنتيه.

- **المرحلة الثانية (الآية:34-36)**: وتبدأ في بيان طغيان الرجل وغروره بزيارج ما شاهد وزخارف ما وجد ليصوغ محاورته مع الرجل المؤمن على الوجه الذي يصوره المثل.
- **المرحلة الثالثة (الآية: 37-41)**: وتبدأ هذه المرحلة بردّ صاحبه المؤمن عليه، وقد أدرك وساوس نفسه وسوء عاقبته وغريب تطلعاته.
- **المرحلة الرابعة (الآية: 42-44)**: وتصف لنا خراب الجنة وفقدان النصرة وبهذا تنتهي قصة صاحب الجنتين وصاحبه، وقد بلغ بها الفن القصصي حدّه أسلوبا ومحاورة واحتجاجا، بداية وحدثا ونهاية، كما بلغ بها الغرض الدّيني قوّته إقرارا، وعليه تفويض لله تعالى في كل شيء[1].

المضامين العقدية المستخلصة من المثل:

1. دلالة المثل على مشروعية جدال المشركين، وهذه الفائدة مستفادة من حوار المؤمن لصاحب الجنّتين، والجدال مع المخالفين هو منهج الأنبياء عليهم السلام، وقد أشار العلامة ابن القيم إلى فائدتين يستفيد منها المجادل من جدله، فقال رحمه الله: "فمناظرة المبطل فائدتان: أحدهما: أن يردّ عن باطله ويرجع إلى الحّق، والثانية: أن ينكفّ شره وعداوته ويتبيّن للنّاس أنّ الذي معه باطل"[2].
2. دلالة المثل على بطلان المقياس الجاهلي للخيرية والتفضيل، حيث اعتقد أنه مع تلك النعم بسبب خيرته وفضله في نفسه، وأنه إذا كان سيبعث يوم القيامة فسيعطى من النعم أفضل

(1) محمد حسين علي الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، ص 311-315.

(2) إبراهيم بن عبد الله الجربوع، الأمثال القرآنية المضروبة لتوحيد العبادة وما يضاده من الشرك، ص387.

ممّا عنده في الدنيا وهذا المقياس الجاهلي هو الذي أغرى المشركين للاستمرار على ما هم فيه من الكفر.

3. دلالة المثل على أن المنعم المتفضل هو المستحِقّ للعبادة، فالذي أوجد من العدم ومتّع بالنعم هو المستحَقّ بالعبادة، ومن عبادته شكره على تلك النعم، والاعتراف بمنّه وفضله، وأنه سبحانه إن شاء أبقاها وإن شاء أهلكها، كل ذلك بمشيئته وحده.

4. دلالة المثل على شؤم الشرك وسوء عاقبته، وهذه الفائدة دلّ عليها ما حلّ بذلك المشرك من العقوبة والهلاك.

المطلب الثالث: ذم المنافقين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [البقرة:17].

مثّلهم الله بالمستوقد للنّار الذي لم يستفد بسنائها، وبقي متخبطا في متاهات الظلال، وديا جير العمى، حتى انطمست عليه طرق الهدى وسبل الرّشاد، والمنافقون في إحاطة الظلمات بهم حتى فقدوا وسائل المعرفة الإنسانية التي تهيؤها عوامل النقد الثّقافي والتعليمي في السمع واللسان والبصر والعقل، فعادوا كمن استضاء بنار فانطفأت عنه تلك النار فبقي متحيرا في أمره وهكذا كان المنافقون حينما فتح الإسلام رحابه، لكنّهم جحدوا النعمة وفرّطوا بتلك الفرصة[1]، وأعقبت تفاصيل صفاتهم بتصوير مجموعها في صورة واحدة، بتشبيه حالهم بهيئة محسوسة، وهذه الطريقة تشبه التمثيل، إلحاقا بتلك الأحوال المعقولة بالأشياء المحسوسة[2].

(1) المرجع السابق، ص291.

(2) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص302.

المضامين العقدية المستخلصة من المثل:

1. أن سنة اللهﷻ اقتضت أنّ من انصرف وأعرض عما ينفعه اشتغل بما يضرّه وهذه سنة الله فليس هناك طريق وسط، هؤلاء لما اشتغلوا عمّا ينفعهم من هذا القرآن الذي به الحياة، والذي به النور اشتغلوا بما يزيد من ظلمتهم وشقائهم وهو السعي في ظلمات الكفر والنّفاق.
2. دلالة المثل أن هؤلاء المنافقين يعدّون الإيمان موتا، وهذا شأن من صرف اللهﷻ قلبه، فإنه إذا أعرض عن الهدى وقع في الشر إذا اتبع هواه، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [فاطر:8]، فإنهم يعدّون الإيمان موتا باعتبار ما شربته نفوسهم.

المطلب الرابع: بشرية سيدنا عيسى عليه السلام

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ [آل عمران:59].

هذا المثل قرَّب إلى أذهاننا فكرة الخالق وقدرته على الخلق من صميم واقع حياتنا البشرية، فقد جاء رد الله تعالى على افتراءات النصارى بأن ضرب المثل على بشرية سيدنا عيسى مع المقارنة بينه وبين آدم عليه السلام حيث بيّن أن آدم ما كان له أب ولا أم ولم يلزم أن يكون ابن الله تعالى، فكذا القول في عيسى عليه السلام، وإن كنتم اتخذتم عيسى إلها لأنه جاء بلا أب فالقياس إذن يقتضي أن تكون الفتنة في آدم لا في عيسى، لأنه جاء بلا أب وبلا أم[1].

(1) سميح عاطف الزين، الأمثال والمثل والتمثّل والمثلات في القرآن الكريم، ص35.

والمعنى الذي تشير إليه هذه الآية أنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم كلاهما خُلق خلقًا غريبا، ولذلك جاء التّشبيه على هذا النّحو وهو تشبيه الغريب بالأغرب منه.[1]

المضامين العقدية المستخلصة من المثل:

1. أن مسألة الإنجاب والخلق لا تخضع للأسباب، إنما لإرادة المسبب سبحانه فإذا أراد قال للشيء كن فيكون.
2. تنزيه الله عن الولد والشريك، فعيسى عبد مخلوق وعبادته كفر.
3. إثبات صفات الكمال لله تعالى، والولد صفة نقص تدل على حاجة.
4. إبطال جميع عقائد النصرانية في عيسى عليه السلام واثبات أنه بشر من طين مثله مثل سيدنا آدم.
5. إثبات أن خلق سيدنا عيسى عليه السلام لم يكن مثل باقي البشر بل في خلقه إعجاز كخلق آدم.
6. أن عيسى بولادته من غير أب لدليل على قيام الساعة، فكما خلقه من غير أب قادر على أن يعيد خلقنا يوم القيامة ومحاسبتنا.

(1) شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415، ج2، ص179.

المطلب الخامس: عقيدة اليوم الآخر

الفرع الأول: تعظيم شأن الآخرة والتقليل من شأن الدنيا

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [يونس:24].

هذا المثل يصوّر لنا الحياة الدنيا تصويرا حسيا واقعيا يراه الناس في كل مكان في هذه الأرض، فقد شبّه سبحانه الحياة الدنيا في أنها تتزيّن في عين ناظرة فتروقه بزينتها وتعجبه فيميل إليها ويهواها اغترار منه بها، حتى إذا ظنّ أنه مالك لها قادر عليها سُلِبَها بغته، أحوج ما كان إليها وحيل بينه وبينها فشبّهها بالأرض التي ينزل الغيث عليها، فتعشب ويحسن نباتها ويروق منظرها للنّاظر فيغترّ بها ويظن أنه قادر عليها، مالك لها، فيأتيها أمر الله، فتدرك نباتها الآفة بغته فتصبح كأن لم تكن قبل، فيخيب ظنه فتصبح يداه صفرًا منهما، هكذا حال الدنيا والواثق بها سواء[1]، وهذا من أبلغ التشبيه فكان التشبيه هنا تشبيه حالة مركبة بحالة مركبة، فهو يجمع بين الحياة القائمة والدنيا المتلاشية، ويمثل لنا حقيقة الوجود في تكامله وحقيقة العدم في اضمحلاله[2].

(1) ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن، ص185.

(2) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص141.

المضامين العقدية المستخلصة من المثل:

1. أنّ انقضاء الدنيا سريع ومفاجئ ويكون غير سابق إنذار، فإنّ الإنسان لا يدري متى ينقضي أجله في هذه الحياة، ومتى يصبح في عداد الموتى، بعد أن كان يشكل رقما فوقها، وهكذا سنة الحياة، لا تعرف كبيرا ولا صغيرا، ولا غنيا ولا فقيرا، ولا حاكما ولا محكوما، ولا عالما ولا جاهلا، فالكل في قانون المشيئة الإلهية سواء.
2. الفناء أصل فيها لا ينفك عنها فمثلا نزول الماء من السماء له بداية ونهاية، والغيث وتكوّنه ونزول الأمطار فيه له بداية ونهاية، النبات واخضراره ثم اصفراره له بداية ونهاية وكذلك الحياة الدنيا ركبها الله على الفناء ولها بداية ونهاية.
3. دلالة المثل على أن الحياة الدنيا تخدع من يركض ورائها، فانظر كيف خدعتهم في زينتها حتى أن أهلها ظنوا أنهم قادرون عليها وفي ليلة واحدة أنكرتهم وتبدلت لهم بوجه آخر لا مقارنة بينه وبين السابق، فمن بعد ذلك يطمئن لها ويرضى عليها؟[1].

الفرع الثاني: البعث

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [يس:77-83].

(1) روان منذر السيد، الأمثال العقدية في القرآن الكريم، ص134.

هذه الآيات الكريمات فيها شبهة منكري البعث، والجواب عنها بأتمّ جواب وأحسنه وأوضحه، أولم يعلم كل إنسان أنّنا بدأنا خلقه من ماء مهين يحمل نطفة صغيرة، في غاية الضعف، ثم جعلناه إنسانا كاملا، ثمّ يتنكّر للخالق، فتراه يجادل بالباطل، وهو ناطق فصيح، وذو عقل قوي. أفلم يستدلّ منكر البعث بهذا البدء في الخلق على إمكان الإعادة والإحياء؟ إنّ شأن هذا المخلوق أن يشكر النّعمة، فيتعرّف على خالقه القادر، لا أن يجادل بالباطل، ويتشكّك في إمكان قدرة اللّه تعالى على بعثه مرّة أخرى[1].

والمثل هنا تمثيل الحالة، فأظهر للنّاس وأتى لهم بتشبيه حال قدرتنا بحال عجز النّاس إذ أحال إحياءنا العظام بعد أن أرمّت

المضامين العقدية المستخلصة من المثل:

1. الآيات تدور حول إثبات قدرة الله تعالى على الخلق وإثبات البعث والنشور، ودلالة هذا كله على صدق النبيﷺ في رسالته ونزول القرآن عليه.
2. بيان قدرة اللهﷻ التامة التي لا يضاهيها ولا يقاربها قدرة، لأنه إذا أراد شيئا لم يتكلّف لإحضار المواد، أو غيرها ممّا يتكون به هذا الشيء، وإنّما يقول كن فيكون.
3. رد المثل على منكري البعث وأنه تعالى خلق السماوات السبع بما فيها من الكواكب السيّارة، والأرضيين السبع وما فيها من جبال ورمال وقفار وما بين ذلك، وأنّ الذي قدر على إيجاد هذه العوالم العظيمة قادر على إعادة الأجساد بعد البلى.
4. إنّ لهذا المثل أثر في توسيع آفاق السامع أو المتلقّي الفكرية والنفسية بتدريبه على ربط المعقولات بالمحسوسات، والانتقال من التجريد للمحسوس ومن المحسوس للتجريد، وقياس الغائب على الشاهد، وإنّ حقيقة الإيمان لم تسكن قلبا حبيس المحسوسات، لا يتعدّاها تفكيره، ولا يؤمن بما ورائها من حقائق.

(1) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، ط1، دمشق، دار الفكر، 1422هـ، ج3، ص2161.

المطلب السادس: الوحي وكيفية تعامل الناس معه

الفرع الأول: الوحي من عند الله تعالى

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[الرعد:17].

يلاحظ في هذا النص الكريم مثلان متشابهان، أحدهما مشهد من المشاهد الكونية التي يشاهدها باستمرار الذين يعيشون في متقلبات الأحوال الجوية، وثانيها مشهد آخر يلاحظه أرباب الصناعات المعدنية داخل مصانعهم، وفي كل من المثَلين ظواهر تماثل حركة الصراع بين الحق والباطل، والمحقّين والمبطلين ونتائج هذا الصراع، فهما مثلان حسّيّان يدركان بالحسّ الظاهر مثّل بهما صراع معنوي لا يدرك بالحسّ الظاهر وهو الصراع بين الحقّ والباطل، وصراع حسيّ يدرك بالحسّ الظاهر وهو الصراع بين المحقّين والمبطلين[1].

وتشتمل هذه الآية على أمثال ضربها الله لتشبيه القرآن المنزّل بالماء المنزّل من السّماء، وشبّه القلوب بالأودية، وشبّه وساوس الشيطان وهواجس النّفس بالزبد الذي يعلو الماء، وشبّه الخلق بالجواهر الصافية من الخبث كالذهب والفضة، وشبّه الباطل بخبث هذه الجواهر، وكما أنّ الأودية مختلفة في صغرها وكبرها وأنّ بقدرها تحتمل الماء في القلّة والكثرة، كذلك القلوب

(1) عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، الأمثال القرآنية، ص 44.

تختلف في الاحتمال حسب الضعف والقوة، وكما أنّ السيل إذا حصل في الوادي يطهّر الوادي، فكذلك القرآن إذا حصل حفظه في القلوب[1].

المضامين العقدية المستخلصة من المثل:

1. القرآن الكريم منزّل من عند الله تعالى، وهو يجسّد الحقّ ونور الإيمان بإحياء القلوب كما يحيي الماءُ الأرضَ بعد موتها ويبسها، وكما ينفع المعدن النقيّ النّاس في منافع كثيرة، أمّا الكفر والضلال والشرك فهو عديم النفع سريع الزوال ويتبدد فورا[2].
2. عندما يطمئن القلب بالإيمان وينتعش باليقين فإنّ الآثار تنتقل إلى سائر أعضاء البدن فتنشط للعبادة، وتسرع للطاعة إذن فالمقصود بمثل السيل الجارف الذي يذهب زبده بلا طائل، الشبهات والشهوات التي يلفظها القلب المؤمن خارج الصدر، ليثبت فيه بدلا عنها الإيمان الخالص وهذا الإيمان ينفع صاحبة وينفع غيره من المؤمنين.
3. الانتقال أو التغيير من ظلام الكفر إلى نور الإيمان لابد أن ترافقه عملية استئصال حتى يأتي العلاج شافيا، فالهدى عندما ينفذ إلى القلب لابد أن يثير لدى الإنسان الضيق والحرج في البداية ثم يقوى شيئا فشيئا حتى يتغلب نور الله على الشبهات ويطردها خارج القلب.
4. تفاوت القلوب في الدين والعلم.

(1) عبد الكريم القشيري، لطائف الاشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط3، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت)، ج2، ص 224-225

(2) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، ج2 ص1160.

الفرع الثاني: موقف المؤمنين من الوحي

قَالَ تَعَالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح:29].

تؤكد الآية على أمر مهم من البداية وهو أنّ سيدنا محمدﷺ هو رسول الله للناس، وبما أنّه رسول من عند الله فلابدّ لنا أن نؤمن به، ونصدّقه ونتّبعه، وفي هذا رد على كل من شكك في نبوته ورسالته، إذ أنّ ربّ البشر يؤكد على أنّ محمدﷺ هو رسوله، وبعد أن تحدث عن نبيه تحدث عن موقف المؤمنين وأثر إيمانهم بالوحي علي نفوسهم، فأوّل ما قال عنهم ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾، فهم آمنوا وصدّقوا هذا النبي، وآمنوا واتّبعوا الوحي الذي أنزله الله عليه، فهم عندما سمعوا القرآن لم يتكبّروا ويجحدوا الحق بل اتبعوه، ولقد بيّن الله أنّ صفات المؤمنين الذين يتبعون سيدنا محمد ويومنون بالوحي قد ذُكرت في التوراة والإنجيل، واستعمل التشبيه ما بين المؤمنين وبين النبات القوي الذي يعود بالنفع والفائدة على الزرع، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[1]، فالنّبي وأصحابه مثلهم كمثل الزرع، أول ما يخرج من البذر يكون دقيقا صغيرا ثم يصبح بعد ذلك غليظا قويا، يعجب الزرّاع بقوته ونضجه وكماله وكذلك حال المؤمنين، ذلك بأنّهم في

(1) سميح عاطف الزين، الأمثال والمثل والتمثّل والمثلات في القرآن الكريم، ص644.

بدء الإسلام كانوا قليلي العدد ثم كثروا وارتقى أمرهم يوما بعد يوم حتى أُعجب الناس بهم ليغيظ الله بهم وبقوتهم الكفار[1].

المضامين العقدية المستخلصة من المثل:

1. إيمان المسلم إذا دخل في الإسلام ضعيفا ثم يتقوى بصحبة وملازمة أهل العلم والإيمان حتى يستوي ويكون مثلهم وربما أقوى منهم.
2. إثبات نبوة محمدﷺ.
3. بيان أهمية الإيمان بالإسلام فإن آمن الناس بمثل ما آمن به أهل هذا الدين فقد اهتدوا لأنه دين الله.
4. أن النبيّ محمدﷺ هو الزرع، والشطء هم أهل بيته والصحابة والمؤمنين حوله.

الفرع الثالث: موقف الكافرين من الوحي

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾[الأعراف:175-176].

اختلف المفسرون حول المعنيُّ بهذا النّبأ، والقول الأشهر أنّ رجلا كان يدعى أمية بن أبي الصّلت الثقفي، كان ممن أراد اتباع دين غير دين الشرك، طالبا دين الحقّ، وبعد أن نظر في التوراة والإنجيل اختار الحنفية دين ابراهيم، وكان يطمع أن يكون هو النّبيّ المبعوث للعرب، فلمّا لم يؤمن به حسدا، ومات كافرا؛ بُعث محمدﷺ واستعمال القرآن لفظ المثل بعد كاف

(1) المرجع السابق، ص644.

التشبيه يراد به تشبيه الحالة بحالة، هذا الضال تحمّل كلفة اتباع الدين الصالح وصار يطلبه في حين كان غير مكلّف بذلك، فلقيَ من ذلك نصباً وعناءً، فلمّا حان اتّباع الحقّ ببعثة محمدﷺ، تحمّل مشقّة العناء والإعراض عنه في وقت كان جدير فيه أن يستريح من عنائه، فكانت حالته شبيهة بحالة الكلب الموصوف باللّهث، فهو يلهث في حالة وجود أسباب اللّهث من المشقّة وهي حالة الحمل عليه، وفي حالة الخلو عن ذلك السبب وهي حالة تركه في دعة ومسالمة، ولا يصلح للتشبيه في الحالتين غير الكلب اللاهث، فاللّهث في أصل خلقته، فهذا تشبيه تمثيل مركّب شبّه فيه الضّال بالكلب، وشبّه الشقاوة واضطراب أمره بلهث الكلب، فهو تشبيه المعقول بالمحسوس[1].

المضامين العقدية المستخلصة من المثل:

1. أراد الله في قرآنه الكريم تربية الأجيال والأشخاص تربية إيمانية صلبة لا تتأثر بالشهوات، وفيّة للمبدأ، مخلصة للعقيدة، لا تضعف، ولا تتردد، ولا تنحرف.
2. الرفعة ليست بمجرد العلم وإنما باتباع الحقّ وإيثاره، وقصد مرضاة الله تعالى.
3. أنّ من أوتي الهدى فانسلخ منه إلى الضلالة والهوى والعمى، ومال إلى الدنيا حتى تلاعب به الشيطان، كان منتهاه إلى الهلاك والردى وخاب في الأولى والآخرة.
4. من أوتي العلم وعمل به، وأدّى حقه رفعه الله درجات وجعله من أئمة الهدى.

(1) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص.177

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين

لقد حاولنا في هذا البحث الإجابة على تساؤلات عديدة حول موضوع توظيف الأمثال القرآنية ودورها البالغ في ترسيخ العقيدة وأثرها على سلوك المسلم، وفي نهاية هذا البحث نعرض جملة لأهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة:

النتائج:

1. المثل في القرآن يختلف عن غيره من الأمثال كأمثال الأدب العربي وغيرها، فهي لا يشترط أن يكون لها مضرب ومورد، كما أنّها لا تتقيّد بالتّشبيه أو بالاستعارة، وقد اختلف العلماء في تقسيم الأمثال في القرآن وذلك من حيث كونها بسيطة أو مركبة، ومن حيث الممثل به والمثل له مما يدرك بالحس الظاهر أو الشعور، ومن حيث كون الممثل صورة منتزعة من الواقع وإما أن تكون صورة منتزعة من الخيال.
2. للأمثال أهمية كبيرة فقد نسب الله تعالى ضرب الأمثال لنفسه، وضمّنها أشرف كتبه، وأقام بها الحجج على عباده، كما أنّ لضرب الأمثال في القرآن أغراض كثيرة منها: تقريب صورة الممثَل له للذهن، الإقناع، التّرغيب، التّرهيب والتّنفير.
3. تختص الأمثال القرآنية من ناحية الموضوع بالشمولية، بحيث يشمل المثل مختلف قضايا الدين الرئيسية ومختلف الشخصيات، ومن خلال تنويع عناصر التّمثيل المستوحاة من بيئة الإنسان، كما أنّه يتناسب مع الظرف الزماني من الخطاب بالنسبة للمكّي أو المدني، أما بالنسبة للأسلوب فيتميز المثل القرآني بدقة التصوير وصدق المماثلة وتماسك صوره التّمثيلية والتّنويع في عرضه.
4. تنوّعت المضامين العقدية التي تناولتها الأمثال القرآنية، كالتوحيد وما يضادّه، عقيدة اليوم الآخر، بشرية سيدنا عيسى عليه السلام، إضافة إلى موضوع الوحي وكيفية تعامل الناس معه، ويمكن حصر هذه المضامين من خلال بحثنا فيما يأتي:

أ. الإسلام دين الفطرة والتوحيد فهو يوّجه النّاس إلى ما يصلحهم وينفعهم، وينهاهم عن اتّخاذ الشركاء والأنداد في الذات أو الصفات أو الألوهية أو الربوبية، ونحو ذلك بما تفرّد به سبحانه.

ب. إثبات صفات الكمال لله تعالى وأنّ سيدنا عيسى بشر من طين مثله مثل سيدنا آدم.

ج. الدّعوة إلى التّفكر في الموت والبعث والحشر يوم القيامة.

د. أنّ القرآن منزّل من عند الله تعالى، وفيه اثبات نبوّة سيدنا محمدﷺ.

أما التّوصيات:

1. ضرورة بيان دور القرآن الكريم في تصحيح المفاهيم العقدية والسلوكية الأخلاقية وضبطها وتحريرها من منطلقه.
2. دراسة باقي الأمثال القرآنية التي لم نتطرق إليها في موضوع بحثنا وإبراز مضامينها العقدية والاستفادة منها.
3. إعداد دراسات علمية في هذا الموضوع من منظور السنة النبوية، وذلك لما تحتويه من أحاديث نبوية شريفة تسمح بكتابة رسالة علمية.
4. إجراء دراسات مقارنة بين الأمثال في القرآن الكريم والأمثال في الديانات الأخرى، لاسيما اليهودية والنصرانية.

هذا ما تمّ جمعه وبيانه فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان. فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصّالحات، وله الحمد في الأولى والآخرة وله الشكر على عظيم فضله ومنته وله الحمد على ما أنعم علينا من نعمة الطلب والإقبال على كتاب الله تعالى فنحمده حمد الشاكرين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتّبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فهارس عامة

♦ فهرس الآيات القرآنية ♦

♦ فهرس الأحاديث النبوية ♦

♦ فهرس الأعلام ♦

♦ فهرس قائمة المصادر والمراجع ♦

♦ فهرس الموضوعات ♦

فهرس الآيات القرآنية

شطر الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة	
﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا...﴾	البقرة[2]	17	17	35
﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾		18	18	
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ		26	15	
﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا		68	19	
﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ...﴾		261	21	28
﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ...﴾		275	21	
﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ	آل عمران[3]	59	36	
﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ...﴾	الأعراف[7]	176-175	44	
﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ	يونس[10]	24	13	38
﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ	هود[11]	24	25	
﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً... ﴾	الرعد[13]	17	41	
﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ... ﴾	إبراهيم[14]	18	24	
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا...﴾		25-24	15	30
﴿ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ		45	16	
﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً... ﴾	النحل[16]	112	10	19
﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ... ﴾	الكهف[18]	44-32	33	
﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ... ﴾		54	20	
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ... ﴾	الحج[22]	73	14	31

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ	العنكبوت[29]	41	18
﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ...﴾	لقمان[31]	19	20
﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ...﴾	فاطر[35]	8	36
﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ...﴾	يس[36]	83-77	39
﴿ لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ ...﴾	الصافات[37]	61	19
﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ...﴾		68-62	19
﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ...﴾	محمد[4]	15	21 | 25
﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ...﴾	الفتح[48]	29	43
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ ...﴾	الحجرات[49]	12	14 | 20
﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا... ﴾	الحديد[57]	20	22
﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ... ﴾	الحشر[59]	21	15
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ... ﴾	الجمعة[62]	5	24

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
«مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ...»	/
«وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ... »	29

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة	
ابن الأثير	08	
ابن القيم	26	
ابن حازم	10	
ابن فارس	02	06
ابن منظور	02	06
أبو البقاء	03	
الإمام الزركشي	16	
الراغب الأصفهاني	02	03
عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني	06	17
الميداني	04	
محمد جابر الفياض	26	

فهرس قائمة المصادر والمراجع

أولا –القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم	
ثانيا–المصادر:	
01	**ابن الأثير**، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1420هـ.
02	**ابن القيم الجوزية:** – الأمثال في القرآن، تحقيق: سعيد محمد ونمر الخطيب، (د.ط)، بيروت–لبنان، دار الخطيب،1981. – اعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، 1991م، ج1، ص190
03	ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ.
04	**أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني**، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998م.
05	**أبو الحسين أحمد بن فارِس**، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، (د.ط)، (د.ن)، دار الفكر، 1979م.

06	**الراغب الأصفهاني**، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق-بيروت، دار القلم-الدار الشامية،1412 هـ.
07	**شهاب الدين محمود الألوسي**، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ.
08	**عبد الكريم القشيري**، لطائف الاشارات، تحقيق: ابراهيم البسيوني، ط3، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت).
09	**محمد الطاهر بن عاشور**، التحرير والتنوير، (د.ط)، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م.
10	**مسلم**، المسند الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث (د.ت).
11	**الميداني**، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة، ج1، (د.ت).
ثالثا-المراجع:	
12	**إبراهيم مصطفى وآخرون**، المعجم الوسيط، (د.ط)، القاهرة، دار الدعوة، (د.ت).
13	**أحمد مختار عبد الحميد عمر**، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، (د.ن)، دار عالم الكتب، 2008م.

14	**سميح عاطف الزين**، الأمثال والمثل والتمثّل والمثلات في القرآن الكريم، ط2، بيروت–لبنان، دار الكتاب اللبناني–دار الكتاب المصري، 2000م.
15	**عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني:** – العقيدة الاسلامية وأسسها، ط2، دمشق–بيروت، دار القلم، 1979م – الأمثال القرآنية، ط1، دمشق–بيروت، دار القلم، 1980م. – أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، ط2، دمشق، دار القلم، 1992م.
16	**عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع**، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، ط1، المدينة المنورة، مكتبة الملك العهد الوطنية، 2003م.
17	**محمد جابر الفياض**، الأمثال في القرآن الكريم، ط2، (د.ن)، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1995م.
18	**محمد حسين علي الصغير**، الصورة الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية وبلاغية، (د.ط)، العراق، دار الرشيد للنشر، 1981م.
19	**محمد يوسف**، فن القصة، ط5، بيروت، دار الثقافة، 1966م.
20	**نبيلة ابراهيم**، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، (د.ط)، مصر، مطبعة العالم العربي، (د.ت).
21	**وهبة بن مصطفى الزحيلي**، التفسير الوسيط، ط1، دمشق، دار الفكر، 1422هـ.

رابعا–مذكرات ورسائل جامعية:	
22	**إبراهيم بن عبد الله الجربوع**، الأمثال القرآنية المضروبة لتوحيد العبادة وما يضاده من الشرك، درجة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، 1429-1430هـ.
23	**روان منذر السيد**، الأمثال العقدية في القرآن الكريم، درجة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014.
24	**سعيد محمد سعيد**، القيم التربوية والإيمانية للأمثال القرآنية، درجة الدكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، قسم علوم القرآن، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2014.
25	**عيد جمال الدين ماينغ جنغ**، الأمثال القرآنية دراسة لغوية، درجة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، جامعة آل البيت،2004-2005م.
26	**يزيد حمزاوي**، المدلولات التربوية للأمثال القرآنية، درجة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والتربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006م.
خامسا–المقالات:	
29	**عبد الله محمد الأمين**، (القيم الجمالية في المثل القرآني)، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، العدد 2، 2015م، (د.ج).

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
الإهداء	/
شكر وتقدير	/
مقدمة	هـ-ط
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي	
المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات	02
الفرع الأول: معنى المثل	02
الفرع الثاني: معنى الأبعاد العقدية	05
المطلب الثاني: الأمثال في علاقاتها وأنواعها	07
الفرع الأول: علاقة المثل بالحكمة والتشبيه والقصة	07
الفرع الثاني: أنواع الأمثال	09
المبحث الثاني: الأمثال في القرآن الكريم	
المطلب الأول: معنى الأمثال في القرآن الكريم	13
المطلب الثاني: أهمية الأمثال وأغراضها في القرآن الكريم	15
الفرع الأول: أهمية الأمثال في القرآن الكريم	15
الفرع الثاني: أغراض الأمثال في القرآن الكريم	16
المطلب الثالث: أقسام الأمثال في القرآن الكريم	17
المطلب الرابع: موضوعات الأمثال في القرآن الكريم	20

المطلب الخامس: خصائص الأمثال في القرآن الكريم	22
المطلب السادس: عدد الأمثال في القرآن الكريم	25
المبحث الثالث: المضامين العقدية لبعض الأمثال القرآنية	
المطلب الأول: التوحيد	28
الفرع الأول: وجوب الإخلاص	28
الفرع الثاني: ثبات وطمأنينة من حقّق التوحيد واستقام على الإيمان	30
المطلب الثاني: ذم الشرك وأهله	31
الفرع الأول: بيان عجز من يدعى من دون الله واستواء الداعي والمدعو	31
الفرع الثاني: بيان سوء عاقبة الشرك وحيرة أهله	33
المطلب الثالث: ذم المنافقين	35
المطب الرابع: بشرية سيدنا عيسى عليه السلام	36
المطلب الخامس: عقيدة اليوم الآخر	38
الفرع الأول: تعظيم شأن الآخرة والتقليل من شأن الدنيا	38
الفرع الثاني: البعث	39
المطلب السادس: الوحي وكيفية تعامل الناس معه	41
الفرع الأول: الوحي من عند الله تعالى	41
الفرع الثاني: موقف المؤمنين من الوحي	43
الفرع الثالث: موقف الكافرين من الوحي	44
خاتمة	47
الفهـــــــــــارس العامة	

فهرس الآيات	50
فهرس الأحاديث	53
فهرس الأعلام	54
قائمة المصادر والمراجع	55
فهرس الموضوعات	59
ملخص	62

الملخص

تناولنا في هذا البحث موضوع توظيف الأمثال في القرآن الكريم وأبعادها العقدية، حيث قدّمنا صورة عامة حول الأمثال ثم تطرّقنا لها من خلال القرآن الكريم، وخصصنا المبحث الأخير لعرض بعض النماذج من الأمثال القرآنية واستخلاص بعض مضامينها العقدية وذلك محاولة منّا لفهم أسلوب القرآن الكريم في ترسيخ العقيدة والتّأثير على السلوك من خلال الأمثال، معتمدين في ذلك على بيان معانيها وأهمّيتها وأغراضها وخصائصها، كما قمنا باستقصاء وعرض بعضها مع تحليل وتفسير معانيها وإبراز ما تنطوي عليه من مضامين عقدية.

وقد توصلنا من خلال هذا البحث أنّ لضرب المثل في القرآن الكريم أهمّية بالغة فقد أُستعمل للتأثير على سلوك المخاطَب من خلال الإقناع والتّرغيب والتّرهيب والتّنفير، وتحريك طاقاته الفكرية حتى يتأمّل ويتفكّر، كما تنوعت المضامين العقدية للأمثال القرآنية لتشمل جميع المباحث العقدية كالتوحيد واليوم الآخر والوحي وغيرها.

Summary

In this research, we dealt with the subject of; the use of examples in the holy Coran and its spiritual dimensions. We presented a general view on these examples. Then, we emphasized on it through the holy Coran. WE devoted the last chapter to present some categories of Coranic examples and extracted some spiritual content in order to try to understand the method of the holy Coran in consolidating the faith and its effect on the behavior through examples. We also focused on showing the meaning, the importance, the aim and the characteristics. We investigated on some of its analysis and explanations of its meaning, as well as emphasizing on the spiritual content. We ended up in this research to the fact that using examples in the holy Coran is of a great importance. It was used mainly to influence the attitude of the receiver by convincing, with trigger, alienation and motivation of his intellectual energy in order to make him think and meditate.

In addition, there were several spiritual contents to Coranic examples such as; monotheism, doom's day, revelation and so on.